

النهاية في غريب الأثر

{ هوت } (ه) فيه [لمّا نَزَلَ وَأَنْذَرَ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ] بات يُفَخِّذُ عَشِيرَتَهُ فقال المشركون : لقد باتَ يُهَوِّتُ [أي يُنَادِي عَشِيرَتَهُ . يقال : هَوَّتَ بِهِمْ وَهَيَّتَ إِذَا نَادَاهُمْ وَالْأَصْلُ فِيهِ حِكَايَةُ الصَّوْتِ . وقيل : هو أنْ يَقُولَ : يَا ه° يَا ه° وهو نِدَاءُ الرَّاعِي لِصَاحِبِهِ مِنْ بَعِيدٍ . وَيَهَيِّهَتْ بِالْإِبِلِ إِذَا قُلَّتْ لَهَا : يَا ه° يَا ه° .

(س) وفي حديث عثمان [وَدِدْتُ أَنْ مَا بَيِّنْنَا وَبَيِّنَ الْعَدُوَّ هَوِّتَةً] لا يُدْرِكُ قَعْرُهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ [الهَوِّتَةُ بِالْفَتْحِ وَالضَّمِّ : الهَوِّتَةُ مِنَ الْأَرْضِ وَهِيَ الْوَهْدَةُ الْعَمِيقَةُ . أراد (هذا قول القتيبي كما ذكر الهروي) بذلك حِرْصًا عَلَى سَلَامَةِ الْمُسْلِمِينَ وَحَذَرًا مِنَ الْقِتَالِ . وهو مَثَلٌ قَوْلِ عُمَرَ : وَدِدْتُ أَنْ مَا وَرَاءَ الدَّرْبِ جَمْرَةٌ وَاحِدَةٌ وَنَارُهُ تُوَقَّدُ بِأَكْلُونِ مَا وَرَاءَهُ وَتَأْكُلُ مَا دُونَهُ